

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 126 @ أي ما علمنا أنه سيسرق حين أعطيناك الميثاق وقراءة سرق بالفتح تعضد قول
الزمخشري والقراءة بالضم تعضد القول الأول ! 2 2 ! تقديره واسأل أهل القرية وكذلك أهل
العيبر يعنون الرفقة هذا هو قول الجمهور وقيل المراد سؤال القرية بنفسها والعيبر بنفسها
ولا يبعد أن تخبره الجمادات لأنه نبي والأول أظهر وأشهر على أنه مجاز والقرية هنا هي مصر
! 2 ! 2 ! قبله محذوف تقديره فرجعوا إلى أبيهم فقالوا له هذا الكلام فقال بل سولت الآية !
2 2 ! يعني يوسف وأخاه بنيامين وأخاهم الكبير الذي قال لن أبحر الأرض ! 2 2 ! لما لم
يصدقهم أعرض عنهم ورجع إلى التأسف ! 2 2 ! تأسف على يوسف دون أخيه الثاني والثالث
الذاهبين لأن حزنه عليه كان أشد لإفراط محبته ولأن مصيبتة كانت السابقة ! 2 2 ! أي من
البكاء الذي هو ثمرة الحزن فقيل إنه عمي وقيل إنه كان يدرك إدراكا ضعيفا وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم أن يعقوب حزن حزن سبعين ثكلى وأعطى أجر مائة شهيد وما ساء ظنه بالله قط
! 2 ! 2 ! قيل إنه فعيل بمعنى فاعل أي كاظم لحزنه لا يظهره لأحد ولا يشكو إلا الله وقيل بمعنى
مفعول كقوله إذ نادى وهو مكظوم أي مملوء القلب بالحزن أو بالغيط على أولاده وقيل الكظيم
الشديد الحزن ^ تاء تفتؤ ^ أي لا تفتؤ والمعنى لا تزال وحذف حرف النفي لأنه لا يلتبس
بالإثبات لأنه لو كان إثباتا لكان مؤكدا باللام والنون ! 2 2 ! أي مشرفا على الهلاك ! 2
! 2 ! رد عليهم في تفنيدهم له أي إنما أشكو إلى الله لا إليكم ولا إلى غيركم والبيت أشد
الحزن ! 2 2 ! أي أعلم من لطفه ورأفته ورحمته ما يوجب حسن ظني به وقوة رجائي فيه ! 2
! 2 ! يعني إلى الأرض التي تركتم بها أخويكم ! 2 2 ! أي تعرفوا خبرهما والتحسس طلب
الشيء بالحواس السمع والبصر وإنما لم يذكر الولد الثالث لأنه بقي هناك اختيارا منه ولأن
يوسف وأخاه كانا أحب إليه ^ ولا تئسوا من روح الله ^ أي من رحمة الله ! 2 2 ! إنما جعل
اليأس من صفة الكافر لأن سببه تكذيب الربوبية أو جهلا بصفات الله من قدرته وفضله ورحمته !
2 2 ! أي على يوسف وقيل هذا محذوف تقديره فرجعوا إلى مصر ! 2 2 ! يريدون به المجاعة
أو الهم على إخوانهم ! 2 2 ! يعنون الدراهم التي جاؤا بها لشراء الطعام والمزجاة
القليلة وقيل الرديئة وقيل الناقصة وقيل إن بضاعتهم كانت عروضاً